

كيف واجهت المصارف السورية الأزمة في النصف الأول من هذا العام؟

بالأرقام: ما هي البدائل للديون المتعثرة وزيادة النفقات وكيف حافظت على الأرباح رغم التراجع في كل شيء؟

خاص الاقتصادي

كتب المحلل المالي حامد سيف الدين

بعد أشهر من تعرض سورية لأزمة سياسية اجتماعية لا سابق لها، بدأت هذه الأزمة تنعكس على الحياة الاقتصادية. ولا سيما بعد سلسلة العقوبات التي استهدفت الاقتصاد السوري.

ومن هنا كان لزاماً علينا أن نرصد آثار هذه الأزمة على الاقتصاد السوري، وخاصة بعد مرور نحو خمسة أشهر على بدايتها.

وعلى اعتبار أن المصارف بشكل عام تمثل العصب الرئيسي للحياة الاقتصادية في أي بلد، وخاصة فيما يتعلق بتوجه الأفراد نحو الادخار أو الاستثمار وخلافه من أشكال الحياة الاقتصادية، بمعنى أنها تعكس الجو السائد في البلاد ورغبات أصحاب الأموال من إيداع بهدف الادخار أو سحبها لتشجيع الاستثمار ولأسباب أخرى مختلفة لن نخوض في تفاصيلها. فإننا سوف نركز على أداء المصارف الخاصة التقليدية كخطوة أولى وآثار هذه الأزمة على أداؤها.

• الموجودات

فيما يتعلق بالموجودات، فقد انخفضت إجمالي موجودات المصارف الخاصة التقليدية خلال النصف الأول من عام

٢٠١١ بقيمة ٢٤٩,٠٨٩,٣٤٩,٥٩٩,٤٦٠ ل.س، مسجلة نسبة تراجع بلغت ٨,٤٦٪ مقارنةً مع نهاية العام ٢٠١٠. في حين أنها وخلال الفترة نفسها من العام ٢٠١٠ كانت قد سجلت ازدياداً بقيمة ٤٥,٠٦٥,٢٢٢,٦٠٥ ل.س مسجلة ٤٤,١٠٪ كنسبة نمو عن نهاية العام ٢٠٠٩. والجدول يبين بنود موجودات المصارف المدروسة كما هي بتاريخ ٣٠ حزيران (يونيو) ٢٠١١ و٣١ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٠ إلى جانب قيم ونسب التغيرات التي طرأت على هذه البنود:

من الجدول يتبين لنا ما يلي:

هناك تراجع واضح وكبير في معظم البنود الرئيسية المكونة لمجموعة الموجودات، وقد كان للإيداعات لدى مصارف ومؤسسات مصرفية النصيب الأكبر في التراجع، حيث سجلت تراجعاً بقيمة ٤٨٨,٨٠٢,٣٩,٠٣٧ ل.س. يوجد زيادة واضحة في قيمة الأرصدة لدى مصارف ومؤسسات مصرفية بلغت ٧٠٥,٧٠٥,٦١٤,٢٠٠ ل.س. من النقطتين السابقتين يمكننا التوصل إلى قيام المصارف الخاصة التقليدية باستعادة جزء من أموالها المودعة لدى مصارف ومؤسسات مصرفية داخلية وخارجية لآجال تتجاوز الأشهر الثلاثة، وبالتالي انخفضت قيمة بند الإيداعات لدى مصارف ومؤسسات مصرفية والعمل على توظيف جزء كبير منها ضمن مجموعة الأرصدة لدى مصارف ومؤسسات

مصرفية، لأنها تتميز بأجال أقصر من ثلاثة أشهر بمعنى أنها قابلة للسيولة بشكل أكبر مع الحفاظ على قيمتها. هناك تراجع واضح في قيمة صافي التسهيلات الائتمانية ويعود ذلك لعدة أسباب، من أهمها: إحصاء هذه المصارف عن منح تسهيلات ائتمانية مباشرة خلال هذه الفترة، وذلك بسبب الخوف من شح السيولة لديها.

توقف عدد من العملاء عن سداد التزاماتهم اتجاه هذه البنوك الأمر الذي أدى لقيام هذه المصارف بتشكيل مؤونات لمواجهة الديون المحتمل تعثرها في الفترة المقبلة.

سجل بند نقد وأرصدة لدى مصرف سورية المركزي تراجعاً كبيراً بقيمة ١,٣٨٨,٧٠١,٧٠٧,٢٥٠ ل.س، ويعود ذلك إلى ما يلي:

- تراجع قيمة الحسابات الجارية وتحت الطلب لدى مصرف سورية المركزي.
- تراجع قيمة احتياطي الودائع لدى مصرف سورية المركزي، وذلك بعد قيام مصرف سورية المركزي بتخفيض نسبة الاحتياطي النقدي الإلزامي المفروضة على المصارف.

والجدول التالي يبين مكونات بند نقد وأرصدة لدى مصرف سورية المركزي:

نقد في الخزينة	٢٠١١/٠٦/٣٠	٢٠١١/١٢/٣١
١٨.١٩٠.٩٧٩.٠٣٧	٢٠١١/٠٦/٣٠	١٦.٨٤٩.٣١٠.٦٣٢
مقدار التغير	١.٣٤١.٦٦٨.٤٠٥	
حسابات جارية وتحت الطلب لدى مصرف سورية المركزي	٢٠١١/٠٦/٣٠	٢٠١١/١٢/٣١
٦٥.٢٧٢.٧٥١.٥٧٥	٢٠١١/٠٦/٣٠	٦٨.١١٠.٢٧٦.١٢٦
مقدار التغير	٢.٨٣٧.٥٢٤.٥٥١	
احتياطي وودائع لدى مصرف سورية المركزي	٢٠١١/٠٦/٣٠	٢٠١١/١٢/٣١
١٩.٦١٥.٥٢٤.٧٨٣	٢٠١١/٠٦/٣٠	٤٣.١٩١.٢٧٠.٠٢٥
مقدار التغير	٢٣.٥٧٥.٧٤٥.٢٤٢	
حساب مجمد لدى مصرف سورية المركزي	٢٠١١/٠٦/٣٠	٢٠١١/١٢/٣١
١٨.٤٤٩.٩٦٨	٢٠١١/٠٦/٣٠	١٨.٤٤٩.٩٦٨
مقدار التغير	—	
المجموع	٢٠١١/٠٦/٣٠	٢٠١١/١٢/٣١
١٠٣.٠٩٧.٧٠٥.٣٦٣	٢٠١١/٠٦/٣٠	١٢٨.١٦٩.٤٠٦.٧٥١
مقدار التغير	٢٥.٠٧١.٧٠١.٣٨٨	

الموجودات	٢٠١١/٠٦/٣٠	٢٠١٠/١٢/٣١	قيمة التغير	نسب التغير
نقد وأرصدة لدى مصرف سورية المركزي	١٠٣.٠٩٧.٧٠٥.٣٦٣	١٢٨.١٦٩.٤٠٦.٧٥١	٢٥.٠٧١.٧٠١.٣٨٨	١٩,٥٦٪
أرصدة لدى مصارف ومؤسسات مصرفية	٧٧.٩٤٢.٧٩٦.٢٠٧	٥٧.٣٢٨.٠٩٠.٥٩٥	٢٠.٦١٤.٧٠٥.٦١٢	٢٥,٩٦٪
إيداعات لدى مصارف ومؤسسات مصرفية	٥٣.١٨١.٠٧٨.٢٦٩	٩٠.٢٢٠.٥٦٧.٠٧١	٣٧.٠٣٩.٤٨٨.٨٠٢	٤١,٠٥٪
صافي التسهيلات الائتمانية المباشرة	٢١١.٢٠١.٦١٤.٢١٢	٢١٩.٩٩٧.٢٧٧.٠٣١	٨.٧٩٥.٦٦٢.٨١٩	٤,٠٠٪
موجودات مالية- قروض وسلف	٣.٥٦٥.٨٦١.٢٥٦	٢.٤١٤.٧٥٤.٢٢٧	١.١٥١.١٠٧.٠٢٩	٤٧,٦٧٪
موجودات مالية- متوفرة للبيع	١٧.٧٣١.٣٢٨.٨٩٩	١٨.١٨٤.٩١٩.٣٨٩	٤٥٣.٥٩٠.٤٩٠	٢,٤٩٪
موجودات مالية- للمتاجرة	٣٥٧.٣٠٧.١٩٢	٣٤٩.٢٦٣.٨٩٧	٨.٠٤٣.٢٩٥	٢,٣٠٪
مشتقات أدوات مالية	٩٥.٦٤٠	—	٩٥.٦٤٠	١٠٠,٠٠٪
موجودات مالية مستبقة حتى تاريخ الاستحقاق	٩.١٩٥.٣٠٢.٣٤٨	٦.٩٢٥.٢١١.٧٩٠	٢.٢٧٠.٠٩٠.٥٥٨	٢٢,٧٨٪
استثمار في شركات تابعة	—	—	—	٠,٠٠٪
موجودات ثابتة مادية	١٨.٠٢٧.٣١٨.٤٥٠	١٧.٠٣٦.٨٧٤.٧٠٦	١.٠٠٠.٤٤٣.٧٤٤	٥,٨٧٪
موجودات ثابتة غير مادية	٤٧٣.٣٦٦.٩٨٢	٤٩١.١٤٠.٢٢٨	١٧.٧٧٣.٢٤٦	٣,٦٢٪
موجودات ضريبية مؤجلة	٤٥٣.٢٦٤.٧٠٤	٤٠١.٥٠٣.٢٥٠	٥١.٧٦١.٤٥٤	١٢,٨٩٪
موجودات أخرى	٤.١٤٦.٠١٨.٨٣٥	٤.٥٩٩.٥٩٤.٨٠٥	٤٥٣.٥٧٥.٩٧٠	٩,٨٦٪
وديعة مجمدة لدى مصرف سورية المركزي	٥.٠١٨.٣٣٥.٨٠٤	٤.٨٨٢.١٣٩.٥١٠	١٣٦.١٩٦.٢٩٤	٢,٧٩٪
مجموع الموجودات	٥٠٤.٤٠١.٣٩٤.١٦٦	٥٥١.٠٠٠.٧٤٣.٢٥٠	٤٦.٥٩٩.٣٤٩.٠٨٩	٨,٤٦٪

